القوافل التجارية عبر الصحراء الكبرى وأثرها في نشر الإسلام

Caravans through the Sahara and their role in spreading Islam

د.قاسمي بختاوي، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف – الجزائر

ملخص: أتناول في هذا الموضوع القوافل التجارية التي كان يسيرها المسلمون عبر الصحراء الكبرى ودورها في نشر الإسلام في أوساط شعوب الصحراء الإفريقية، لقد تأثر هؤلاء بأخلاق التجار المسلمين أثناء تعاملاتهم معهم، فاعتنقوا دينهم عن اقتناع بتعاليمه، بل تحولوا إلى دعاة للإسلام خلال رحلاتهم إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج، وبإنتشار الإسلام بينهم، تغيرت مظاهر الحياة عندهم، تأثرا بما نقله إليهم الدعاة من طباع والتجار من معاملات، فأصبح الإسلام دين الأغلبية.

الكلمات المفتاحية: الحبشة، الهجرات العربية، الصحراء الكبرى، القوافل التجارية، الإسلام، إفريقيا، بلاد السودان.

Abstract: I will talk in this article about caravans which were conducted by the Muslims through the Sahara and their role in spreading Islam among the inhabitants of the African desert. Those people were so sensitive to the good manners of the Muslims merchants while dealing with them that they converted to their religion.

After that they became earnest Muslims and preached Islams during there pilgrimage to the holy towns; This religion made them change their behaviour in their daily life and while trading ,thanks to what Islam became the religion of the majority.

Keywords: Abyssinia - Arab migrations - The Great Desert - Commercial caravans – Islam – Africa - Country of Sudan.

مقدمة:

تعود العلاقات بين العرب وشعوب قارة إفريقيا إلى زمن بعيد، حيث كانت شبه جزيرة العرب متصلة بالقارة السمراء، قبل حدوث الزحزحة القارية، وظهور البحر الأحمر كفاصل بين المنطقتين. ولم يمنع هذا المسطح المائي الاتصال بين ضفتيه، ويرجح أن يكون هؤلاء وأولئك قد عاشوا في مكان واحد، إذ يوجد تشابه لغوي وثقافي وعرقي بين الطرفين، وتوطدت العلاقات أكثر بظهور الإسلام مع مطلع القرن السابع ميلادي، وذلك منذ الهجرة الأولى لبعض مسلمي مكة، واحتمائهم بنجاشي الحبشة.

1. بداية الوجود العربي في إفريقيا:

وجد العرب في إفريقيا قبل انتشار الإسلام بها، حيث كانت تربطهم بالقارة علاقات تجارية؛ إذ كان كثير من التجار العرب يعبرون البحر الأحمر باستمرار متجهين إلى الحبشة، وذلك خلال القرون الأخيرة قبل ميلاد المسيح عيسى عليه السلام(دونالد ويدنر، 2001، ص30)، ولا يعرف بالضبط متى بدأت الهجرة العربية نحو الحبشة بصحراء إفريقيا، لكن لا وجود لشواهد تؤكد حدوثها قبل القرن الخامس قبل الميلاد(اغناطيوس غويدي، 1986، ص79-80)، وقد توالت الهجرات العربية نحو المنطقة، حيث تؤكد المصادر أن العرب قد وصلوا إلى تشاد إما عن طريق النيل أو عبر الصحراء من ناحية الشمال واستقروا حول بحيرة تشاد، واختلطوا بالسكان الأصليين، وما يزال بعضهم حتى اليوم ذا لسان عربي في شمال الكاميرون وشمال شرق نيجيريا (إبراهيم علي طرخان، 1975، ص26)، ويشير صاحب كتاب شمال إفريقيا جنوب الصحراء، أن البيض -أي العرب- حكموا وادي نهر النيجر ما بين القرنين الخامس والثامن ميلاديين(دونالد ويدنر، 2001، ص38).

يبدو أن الهجرات العربية الأولى نحو إفريقيا، استهدفت سواحلها الشرقية في البداية قبل أن تتوغل في الداخل، نظرا لقرب سواحل القارة (سواحل الصومال، كينيا، الحبشة ومصر)، من شبه الجزيرة العربية. فعلاقات العرب مع الصومال مثلا، تعود إلى عهد انهيار سد مأرب وما ترتب عنه من إضعاف للحياة الاقتصادية الزراعية، واضطرار السكان إلى الهجرة إلى وجهات مختلفة منها سواحل الصومال (أرنولد سير طوماس، 1970، ص379-380).

2. طرق القوافل التجارية عبر الصحراء الكبرى من خلال المصادر العربية:

لقد أمدتنا المصادر العربية بمعلومات وافية عن طرق القوافل التجارية عبر الصحراء الكبرى، مبرزة أثرها في نشر الإسلام بهذه الربوع. فعبرها كانت تتم المبادلات التجارية منذ القدم، وبفضلها كان اتصال إفريقيا جنوبي الصحراء بحضارات العالم القديم، التي ظهرت بحوض البحر المتوسط كالحضارة الفينيقية والحضارة الإغريقية والحضارة الرومانية؛ حيث خلفت هذه الحضارات معلومات هامة عن المسالك الصحراوية. ولعل المصادر العربية قد استفادت من الرسومات والنقوش التي خلفتها شعوب صحراء إفريقيا، إذ ساعدت هذه الآثار إلى حد كبير على معرفة الطرق الصحراوية ومراكز الشعوب الإفريقية قديما، خاصة بحوض نهري النيجر والسنغال (أحمد إلياس حسين، 1986، ص193).

أما العصر الذهبي للطرق في إفريقيا جنوبي الصحراء، فيبدأ بانتشار الإسلام في شمال إفريقيا واستقرار المسلمين هناك، وتكثيفهم اتصالاتهم بجنوبي الصحراء ما بين المحيط الأطلسي غربا وبحيرة تشاد شرقا، وقد دونت المصادر العربية الكثير من المعلومات عن الأنشطة الاقتصادية والثقافية لسكان المنطقة، وعلاقاتهم الاجتماعية، وأنظمتهم السياسية، ومن هذه المصادر نذكر ما يلي:

كتاب البلدان لليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح، ت 284هـ/897م): تضمن معلومات هامة عن الطرق الصحراوية، حيث أشار إلى طريق الذهب الممتد من سجلماسة إلى

مملكة غانة غرب الصحراء الكبرى، ثم الطريق الشرقي الرابط بين فزان وحوض بحيرة تشاد. كما تطرق إلى مدينة زويلة باعتبارها أهم مركز تجاري للإباضية في الصحراء، وتحدث أيضا عن بعض الممالك في المنطقة مثل: غانة وكانم وكوكو (اليعقوبي، دس، ص183-184).

كتاب أخبار الأئمة الرستميين، لابن الصغير (ت ق3هـ): أرخ ابن الصغير للدولة الرستمية (160–297ه)، حيث عاصر بعض أئمتها، وكتب عن أحوال الدولة في عهدهم، كما تطرق في كتابه إلى المراكز والطرق التجارية وعلاقات الدولة مع ممالك الصحراء الإفريقية المعاصرة لها (ابن الصغير المالكي، 1905، ص13). يقول عن الطرق التجارية: "إن طرق التجارة فتحت مع جميع البلدان المجاورة مثل السودان" (ابن الصغير المالكي،1905، ص132).

كتاب صورة الأرض، لابن حوقل (أبو القاسم محمد بن علي النصيبي، ت 367هـ/977م): صاحب الكتاب هو تاجر ورحالة وجغرافي، عاش في القرن الرابع الهجري. بدأ رحلته التاريخية والتجارية من بغداد باتجاه البلدان الإسلامية بالخصوص، وكان لإفريقية الشمالية نصيب من ذلك، من بين مؤلفاته كتاب صورة الأرض الذي عرف أيضا بـ "المسالك والممالك"، فيه معلومات دقيقة عن الجهة الغربية من الصحراء الكبرى، جمعها أثناء تجواله في المنطقة، فقد وصف النشاط التجاري الذي كان يتم بين سجلماسة وأودغست غربا وزويلة شرقا(ابن حوقل، 1992، ص91. بلولة إبراهيم محمد أحمد، 2005، ص69-70)

كتاب صورة الأقاليم، للبلخي (أبو زيد أحمد بن سهل، ت 322هـ/934م): يعد هذا الكتاب أحد المصنفات الجغرافية للبلخي. ألفه حوالي سنة 309هـ / 921م. عرف بأسماء مختلفة في المصادر منها: صور الأقاليم، أشكال البلاد، تقويم البلدان، أشار في هذا الكتاب إلى قرب معادن الذهب من سجلماسة، وإلى طريق الذهب، كما تحدث عن مدينة زويلة ذات الأهمية التجارية(اغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي، 1961، ص198).

كتاب تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، لابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، ت 770هـ/1368م): يعتبر ابن بطوطة من أبرز الرحالة في العصور الوسطى. جمع مادة غزيرة خلال رحلته التي انطلقت من المغرب الأقصى إلى الهند عبر الصحراء الكبرى، حيث وصف القوافل والمراكز التجارية والطرق البرية والنهرية التي سلكها، فذكر محطة سجلماسة ومملكة مالي ومدن تمبكتو وكوكو(ابن بطوطة، 2006، ص457-472).

كتاب معجم البلدان، لياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، ت 636ه /1228م): المؤلف هو واحد من المؤرخين الثقة، ومن أبرز كتاب المعاجم الجغرافية في التراث العربي، برز في اللغة والأدب. من مؤلفاته: معجم الأدباء، ومعجم البلدان، حيث يحتوي على الكثير من المعلومات عن الطرق والمحطات التجارية الصحراوية، كما يشير إلى المسافات بين المدن، بالإضافة إلى وصف دقيق للأوضاع بمملكتي كانم وكوكو(نور الدين حاطوم وآخرون، 1964، ص260).

كتاب تحفة العجائب و طرفة الغرائب، لابن الأثير الجزري (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الموصلي، ت 630هـ/1232م): ابن الأثير هو أحد مؤرخي الإسلام، عاصر دولة صلاح الدين الأيوبي ورصد معظم أحداثها. له مؤلفات كثيرة منها هذه المخطوطة التي تحمل عنوان: "تحفة العجائب وطرفة الغرائب"، التي تطرق فيها إلى السودان الغربي ومراكز الذهب، مع إشارة خفيفة إلى المناطق الشرقية من غرب إفريقيا. كما أشار إلى الأوضاع السائدة بمملكة غانة، إلا أنه لم يتوسع كثيرا عند تناوله لطرق القوافل التجارية(ابن الأثير، دت. بلولة إبراهيم محمد أحمد، 2005، ص72)

كتاب المختصر في أخبار البشر، لأبي الفدا (عماد الدين إسماعيل بن حمد بن عمر، ت 722ه/1333م): جاءت معلوماته مختصرة عن شعوب غرب إفريقيا، غير أنه توسع في حديثه عن غانة ومبادلاتها التجارية مع سجلماسة (أحمد إلياس حسين، 1986، ص107).

كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، للدمشقي (شمس الدين محمد بن أبي طالب، ت 727هـ/1326م): تناول وصفا دقيقا لكثير من البلاد منها، وصف بلاد المغرب الصحراوية، حيث تناول المراكز والمدن الصحراوية ما بين سواحل المحيط الأطلسي غربا ومنطقة فزان شرقا كسجلماسة وأودغشت وتادمكة ووارجلان. كما أشار إلى بلاد السودان وأهم مدنها مثل كوكو وكانم وتكرور، وأهم طرق القوافل العابرة لهذه المنطقة(الدمشقي، 1923، ص238-241).

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، لابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت 808هـ/1406م): تناول منطقتي الصحراء وغرب إفريقيا. أشار إلى أوليلي وغانة وتكرور ومالي وكوكو وكانم، وتحدث عن حركة القوافل التجارية عبر الصحراء الكبرى، كما تطرق إلى النشاط التجاري لقبائل الملثمين المستقرين في الجهة الغربية من الصحراء الكبرى، مشيرا إلى أهم مراكزهم مثل: ورجلان وفزان، وإلى دورهم في إرشاد القوافل التجارية وتأمينها مقابل ضرائب (بلولة إبراهيم محمد أحمد، 2005، ص 75).

كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، للقلقشندي (أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد، ت821هـ / 1418م): جاء بمعلومات غزيرة عن غرب إفريقيا، حيث تحدث عن أهم ممالكها مثل غانة وتكرور ومالي وبرنو وكانم وكوكو. كما أشار إلى أوضاعها الاقتصادية ونشاطها التجاري(القلقشندي، 1922، ج5، ص210، ج8، ص7).

لقد أوردت المصادر العربية السالفة الذكر معلومات هامة عن أهم الطرق التجارية العابرة للصحراء الكبرى، وأبرزت الدور الذي لعبته قوافل التجار المسلمين في نشر الإسلام بهذه الربوع.

3. دخول الإسلام إلى إفريقيا وانتشاره:

في أقل من قرن من بداية الفتح الإسلامي لإفريقيا، كان الإسلام قد عم كل أراضي القارة شمال الصحراء وتوغل في ليبيريا. أما المناطق الواقعة جنوبي الصحراء، فكانت فيها ممالك مسيحية كإثيوبيا وكوش، وأخرى وثنية مثل غانة ومالي وكانم، وكانت بين شمال إفريقيا المسلم وجنوب الصحراء المسيحي والوثني، علاقات تجارية عن طريق القوافل العابرة للصحراء الكبرى، وبفضل هذه العلاقات التجارية، بدأ الإسلام يصل إلى جنوب الصحراء مع مطلع القرن الثالث هجري(بلولة إبراهيم محمد أحمد، 2005، ص68).

لقد دخل الإسلام إلى القارة الإفريقية من شرقها وغربها، أما شرقا فيرجع ذلك إلى قرب موانئ شرق إفريقيا من شبه الجزيرة العربية، حيث كانت الحبشة أول أرض إفريقية يدخلها المسلمون أثناء هجرتهم الأولى في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

توالت الهجرات الإسلامية باتجاه السواحل الشرقية للقارة كسواحل الصومال وكينيا، التي كانت من قبل مجالا للتجارة العربية، فتحولت هذه المناطق إلى مراكز إسلامية، تتحكم في طرق التجارة نحو تنجانيقا وبحيرة فيكتوريا وحوض الكونغو(بلولة إبراهيم محمد أحمد، 2005، ص78-79).

بالنسبة لمنطقة غرب إفريقيا، تعد الدولة الرستمية أولى الدول الإسلامية التي أقامت علاقات اقتصادية مع شعوب ما وراء الصحراء، حيث اضطرتها إلى ذلك أوضاعها السياسية، إذ كانت في حالة عداء مع العباسيين في المشرق، والأغالبة الموالون لبني العباس في إفريقية، والأدارسة

في المغرب الأقصى، هذا الواقع حتم عليها التوجه نحو جنوب الصحراء الكبرى، بحثا عن حاجياتها من جهة، ولتصريف منتوجاتها المحلية، وما يأتيها من أوربا عبر موانئها المتوسطية. ونظرا لما تقتضيه التعاليم الإسلامية من معاملات مالية إسلامية، وممارسة التجار المسلمين لشعائرهم الدينية أينما حلوا، واضطرار بعضهم للزواج في البلدان التي يقصدونها، تعرف سكان إفريقيا جنوب الصحراء على الدين الإسلامي، وتأثروا به تدريجيا؛ الأمر الذي أدى بالكثير منهم إلى اعتناق هذا الدين(القلقشندي، 1922، ج5، ص279. ابن عذاري، 1980، ج1، ص228).

لقد انتشر الإسلام بهذه الربوع، حيث تمر القوافل التجارية المتجهة إلى غرب إفريقيا؛ إذ بلغت الدعوة الإسلامية السنغال وغانة وداهومي ونيجيريا، وتحول معتنقو الإسلام الجدد إلى دعاة له أثناء رحلاتهم راجلين إلى الحج كل سنة، مخترقين بلاد السودان من غربها إلى شرقها، وقد زاد الإسلام انتشارا في غرب إفريقيا خلال القرن الخامس هجري بفضل جهود المرابطين، حيث أصبح دين الأغلبية (بدوي عبد الرحمن، 1979، ص144)، ومن الشواهد التي تبين دور التجار في التعريف بالإسلام ونشره بإفريقيا جنوب الصحراء، ما ذكره البكري (487هـ) عن تمكن تاجر مسلم من بلاد المغرب، من إقناع ملك غانا بدخول الإسلام، لكنه لم يشر لا لاسم التاجر، ولا لاسم الملك (البكري، دت، ص178)، أما الدرجيني (ت 670هـ)، فقد أكد ما جاء به البكري، وأوضح أن التاجر الذي أدخل ملك غانا إلى الإسلام، هو جد والده علي بن يخلف النافوسي، الذي ينحدر من بلدة نقطة بجنوب تونس(الدرجيني، 1974، ج2، ص517)، وما من شك أن استهداف ادخال الملوك وزعماء القبائل إلى الإسلام، كان الغرض من ورائه هو أن يكون قدوة لرعيته ومرؤوسيه ليحذون حذوه في اعتناق هذا الدين، وهي الاستراتيجية التي كان قد اعتمدها الفاتح أبو مهاجر دينار مع كسيلة زعيم قبيلة أوربة البربرية، أثناء الفتح الإسلامي لبلاد المغرب مطلع النصف الثاني من القرن الأول للهجرة. كما لعبت الجاليات الإسلامية التي جاءت من جنوب آسيا كالهند، واستقرت في معظم الأجزاء الجنوبية للقارة بين رأس الرجاء الصالح في أقصى الجنوب إلى كينيا شمالا، دورا هاما في نشر الإسلام بهذه المناطق(أرنولد طوماس، 1970، ص390).

4. أثر انتشار الإسلام في إفريقيا :

بعد انتشار الإسلام في إفريقيا جنوبي الصحراء، ساهم الأفارقة أنفسهم في نشر الدعوة والعلوم الإسلامية، وذلك برحلاتهم إلى الحج أو لطلب العلم في مراكزه المشهورة كالقيروان وفاس والأزهر ومكة المكرمة والمدينة المنورة، فنهضت بلادهم وساهمت بدورها في تسهيل الرحلة وحسن استقبال الوافدين وتيسير سبل العلم، فازداد التبادل التجاري بين الأفارقة السود وغيرهم من المسلمين، مما وثق الروابط أكثر، فبرزت مدن إفريقية وذاعت شهرتها وتجاوزت الآفاق، مثل تمبكتو التي أصبحت مركزا للتعليم ونشر الثقافة الإسلامية، حيث انتشر المرابطون في قراها يعلمون القرآن واللغة العربية. وبهذا لم تعد تمبكتو فضاء تجاريا فقط، وإنما مركز إشعاع للدعوة الإسلامية(الشنقيطي، 1983، ص254).

لقد كان لرحلات الحج أثر بالغ في تمتين واستمرار العلاقة بين شعوب الصحراء الكبرى ومركز العالم الإسلامي في مكة والمدينة، حيث ساهمت الرحلة في تصحيح الأفكار والعقائد الفاسدة لدى بعض القبائل، كما كانت الرحلة عموما وسيلة لرفع المستوى الثقافي وتطوير العمران، إذ مكنت الأفارقة من الاتصال بالعلماء والمهندسين واصطحابهم إلى بلادهم لتطويرها، حيث غلب الطراز العمراني الأندلسي على تمبكتو، مجسدا في المساجد والدور والقصور(حسن إبراهيم حسن، 1984، ص225).

بفضل انتشار الإسلام في إفريقيا، أصبحت اللغة العربية لغة التواصل الأساسية بين قبائل إفريقيا جنوبي الصحراء. وظل الحرف العربي هو الأساسي في كتابة معظم اللغات الإفريقية، بل

ظلت اللغة العربية لغة الحكم والإدارة في عدة ربوع إفريقية مثل كانم ومالي وغانة، إلى أن تعرضت للاستعمار الذي فرض لغاته(أحمد عثمان عبد الرحمن، 2001، ص50).

خاتمة:

يبدو أن الفضل في انتشار الإسلام في إفريقيا جنوبي الصحراء، يعود إلى نشاط الدعاة، وخصال التجار المسلمين الذين أصبحوا نموذجا يقتدى به في التعامل التجاري. فقد وجد سكان الصحراء الكبرى في هذا الدين، الطمأنينة في نظامه الاجتماعي، واليسر في فرائضه، والأمن بين أهله، وحسن الخلق في أتباعه. وكان اعتناقهم للإسلام عن قناعة بمبادئه، ونتيجة للاحتكاك بأهله، ولاطلاعهم على طقوسهم الدينية من وضوء وصلاة وصوم وغيرها. كما أثمرت استراتيجية استهداف الدعاة للملوك في دخول كثيرة من الشعوب في دائرة الإسلام.

لقد غير الإسلام مظاهر الحياة بالربوع التي حل بها، حيث تأثر معتنقوه الجدد بطباع الدعاة في مأكلهم وملبسهم ومعاملاتهم، فتطورت أوطانهم، وأصبح الإسلام دين الأغلبية.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم علي طرخان(1975)، إمبراطورية البرنو الإسلامية، القاهرة، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

2. ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الموصلي، ت 630 هـ / 1232م)(دس)، تحفة الغرائب وطرفة العجائب، مخطوط، المكتبة البريطانية، رقم 7497.

3. بدوي عبد الرحمن(1979)، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، مجلة نهضة إفريقيا، بيروت، لبنان، دار الكتاب اللبناني.

4. ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الطنجي ت 779هـ)(2006)، رحلة ابن بطوطة المسماة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، ط1، دمشق، سوريا، مؤسسة الرسالة ناشرون.

5. البكري (أبو عبيد ت487هـ)(دس)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، بغداد، العراق، مكتبة المثنى.

6. بلولة إبراهيم محمد أحمد(2005)، الهجرات والقوافل التجارية عبر الصحراء الكبرى وأثرها في نشر الإسلام والحضارة الإسلامية، مجلة دراسات دعوية، ع9.

7. حاطوم نور الدين وآخرون(1964)، المدخل إلى التاريخ، القاهرة، مصر، المطبعة المصرية.

8. حسن إبراهيم حسن(1984)، انتشار الإسلام في القارة الإفريقية، القاهرة، مصر، مكتبة النهضة المصرية.

9. حسين أحمد إلياس(1986)، طرق القوافل عبر الصحراء والمسالك الإفريقية جنوبي الصحراء الكبرى في المصادر العربية في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي)، مجلة دراسات إفريقية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، السودان، ع2.

10. ابن حوقل (أبو القاسم النصيبي ت 367هـ / 977م)(1992)، كتاب صورة الأرض، بيروت، لبنان، منشورات دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر.

11. الدرجيني (أبو العباس أحمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف ت670هـ)(1974)، طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق وطبع إبراهيم طلاي، قسنطينة، الجزائر، مطبعة البعث، ج2.

12. الدمشقي (شمس الدين أبو عبد الله محمد أبو طالب الأنصاري ت 727 هـ / 1326م)(1993)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مخطوط بسان بترسبورغ، ليبزيك، ألمانيا، منشورات أوغست فردينانند مهرن.

13. الشنقيطي (محمد الأمين الجكني)(1983)، رحلة الحج إلى بيت الله الحرام، جدة، المملكة العربية السعودية، دار الشرق.

14. ابن الصغير المالكي (ت ق 3هـ)(1905)، ذكر بعض أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق ونشر دي موتيلانسكي، أعمال مؤتمر المستشرقين الرابع عشر، الجزائر.
15. طوماس أرنولد سير، الدعوة إلى الإسلام - بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية(1970)، ترجمة وتعليق حسن إبراهيم حسن وإسماعيل النجراوي وعبد المجيد عابدين، القاهرة، مصر، مكتبة النهضة المصرية.
16. عبد الرحمن أحمد عثمان(2001)، المؤثرات الإسلامية والمسيحية على الثقافة السواحيلية، الخرطوم، السودان، دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة والنشر.
17. ابن عذاري(1980)، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، ط2، تحقيق ومراجعة ج. س. كولان وليفي بروفنسال، بيروت، لبنان، دار الثقافة، ج1.
18. غويدي اغناطيوس(1986)، محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام، ط1، ترجمة وتقديم إبراهيم السامرائي، بيروت، لبنان، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع.
19. القلقشندي (أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد ت821هـ / 1418م)(1922)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة، مصر، دار الكتب المصرية، ج5، ج8.
20. كراتشكوفسكي اغناطيوس يوليانوفتش(1961)، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة، مصر، د.نا، ج1.
21. ويدنر دونالد(2001)، تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، ترجمة راشد البراوي، بيروت، لبنان، مكتبة الوعي العربي.
22. اليعقوبي (أحمد أبو يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ت 384هـ)(دس)، البلدان، بيروت، لبنان، منشورات محمد بن علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية.